

تفسير أبي السعود

طه 13 15 .

بعد أخرى وأنا اخترتك أي اصطفتك للنبوّة والرسالة وقرئ وأنا اخترناك بالفتح والكسر والفاء في قوه فاستمع لترتيب الأمر أو المأمور به على ما قبلها فإن اختياره عليه السلام لما ذكر مر موجبات الاستماع والأمر به واللام في قوله تعالى لما يوحى متعلقة باستمع وما موصولة أو مصدرية أي فاستمع للذي يوحى إليك أو للوحي لا باخترتك كما قيل لكن لا لما قيل من أنه من باب التنازع وإعمال الأول فلا بد حينئذ من إعادة الضمير مع الثاني بل لأن قوله تعالى إنني أنا الله لا إله إلا أنا بدل من ما يوحى ولا ريب في أن اختياره E ليس لهذا الوحي فقط والفاء في قوله تعالى فاعبدني لترتيب المأمور به على ما قبلها فإن اختصاص الألوهية به سبحانه وتعالى من موجبات تخصيص العبادة به D وأقم الصلاة خصت الصلاة بالذكر وأفردت بالأمر مع اندراجها في الأمر بالعبادة لفضلها وإنافتها على سائر العبادات بما نيّطت به من ذكر المعبود وشغل القلب واللسان بذكره وذلك قوله تعالى لذكرني أي لتذكرني فإنني ذكرني كما ينبغي لا يتحقق إلا في ضمن العبادة والصلاة أو لتذكرني فيها لاشتمالها على الأذكار أو لذكرى خاصة لا تشوبه بذكر غيري أو لإخلاص ذكرني وابتغاء وجهي لا ترائي بها ولا تقصد بها غرضاً آخر أو لتكون ذاكرة لي غير ناس وقيل لذكرني إياها وأمرني بها في الكتب أو لأن أذكرك بالمدح والثناء وقيل لأوقات ذكرني وهي مواقيت الصلاة أو لذكر صلاتي لما روى أنه A قال من نام عن صلاة أو نسيها فليصلها إذا ذكرها لأن الله تعالى يقول وأقم الصلاة لذكرني وقرئ لذكرني بألف التأنيث وللذكرى معروفا وللذكر بالتعريف والتنكير وقوله تعالى إن الساعة آتية تعليل لوجوب العبادة وإقامة الصلاة أي كائنة لا محالة وإنما عبر عن ذلك بالإتيان تحقيقاً لحصولها بإبرازها في معرض أمر محقق متوجه نحو المخاطبين أكاد أخفيها أي لا أظهرها بأن أقول إنها آتية لولا أن ما في الإخبار بذلك من اللطف وقطع الأعذار لما فعلت أو أكاد أظهرها بإيقاعها من أخفاه إذا أظهره بسلب خفائه ويؤيده القراءة بفتح الهمزة من خفاه بمعنى أظهره وقيل أخفاه من الأضداد يجيء بمعنى الإظهار والستر وقوله تعالى لتجزي كل نفس بما تسعى متعلق بآتية وما بينهما اعتراض أو بأخفيها على المعنى الأخير وما مصدرية أي لتجزي كل نفس بسعيها في تحصيل ما ذكر من الأمور المأمور بها وتخصيصه في معرض الغاية لإتيانها مع أنه الجزء كل نفس بما صدر عنها سواء كان سعيها فيما ذكر أو تقاعداً عنه بالمرّة أو سعيها في تحصيل ما يضاده للإيذان بأن المراد بالذات من إتيانها هو الإثابة بالعبادة وأما العقاب بتركها فمن مقتضيات سوء اختيار العصاة وبأن المأمور به في قوة الوجوب والساعة في شدة

الهول والفتاعة بحيث يوجبان على كل نفس أن تسعى في الامتثال بالأمر وتجد في تحصيل ما
ينجيهها من الطاعات وحينئذ تحترز عن